

مستجدات وتجارب لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

هاديا عادل "خزنة كاتبي"، إبراهيم حسن محمد الربابعة*

ملخص

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يندرج كغيره من اللغات في مجال تعليم اللغات الأجنبية أو اللغة الثانية، ويقوم على نظريات ومناهج حديثة تركز على الأبعاد التواصلية والإجتماعية والثقافية والحضارية لتعليم اللغات الأجنبية، وعلى تقنيات متطورة وفن خلاق في طرق التدريس، وله انعكاسات مباشرة على الدارس الأجنبي وعلى الكتاب المقرر والمدرس. وهو رهين بالاستفادة مما يجد في مجال تعليم اللغات الأجنبية بشكل عام، وبمعرفة علم اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية الذي يربط فهم عملية تعلم اللغات الأجنبية بفهم عملية اكتساب اللغة الأم ارتباطاً وثيقاً.

ولقد أدى ظهور النظام العالمي الجديد ومخاطر العولمة وصراع الحضارات إلى ردود فعل من قبل معظم دول العالم الثالث، وكذلك بعض الدول المتقدمة التي أخذت تسعى إلى وضع استراتيجيات محددة لحماية ثقافتها الوطنية والعمل على تعليم لغاتها.

وتطرق البحث إلى بعض المستجدات النظرية والتجريبية الحاصلة في مجال تعليم اللغات الأجنبية عموماً، وتنمية قدرة الاستماع للغة الهدف في مواقف تواصلية تعتمد على تقديم اللغة المتداولة، والنصوص المكتوبة والمتنوعة والمستمدة من مواقف الاستماع ووظائفه مع استبعاد الحوارات غير الطبيعية بين الدارسين الناطقين بغير العربية خاصة في المستويات المبتدئة.

الكلمات الدالة: مستجدات التعليم، اللغة الثانية.

المقدمة

اختلفوا في الصوت أو الكتابة للغة الدارس الأصلية، ومن ثم يسهل على العربي مثلاً تعلم اللغة التركية، ويصعب عليه تعلم اللغة الصينية، والمعروف أن التشابه والاختلاف بين لغة وأخرى يكون في الأصوات أو في طبيعة تركيب اللغة أو في الأنماط السائدة فيها أو في شكل الكتابة (أنيس، 1984)، ولقد سبقت الجامعات الأجنبية زميلاتها العربية في هذا الأمر. إذ أجريت فيها دراسات تقابلية كثيرة لبيان العلاقة بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وذلك لسبب واحد مؤداه أن الجامعات الأجنبية قد سبقت الجامعات العربية في إنشاء أقسام للغة العربية، ينتظم فيها طلبة غير عرب، مما وجب إجراء دراسات تقابلية يسهم الباحثون فيها لتسهيل تعليم اللغة العربية في هذه البلاد الأجنبية (أبولين، 2012). أما على المستوى العربي، فقد أجريت بعض الدراسات التقابلية المبسطة بين العربية واللغات الأخرى مبينة تأثير العربية في هذه اللغات سواء من حيث الأصوات أو المفردات أو التراكيب (طعيمة وناق، 2006).

الإطار النظري

أكدت العديد من الدراسات اللغوية أن كثيراً من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لم تُلَب حاجات الدارسين

شهدت مناهج اللغات الأجنبية وطرق تعليمها تطورات كبيرة تهدف أساساً إلى تسهيل عملية تعلمها وتعليمها وجعلها أكثر التصاقاً بالمتطلبات العملية والعلمية للدارس، فبعد أن كان تعليم اللغات الأجنبية يعتمد بشكل كبير على الترجمة وتلقين القواعد، ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين مناهج تركز على الأبعاد التواصلية والإجتماعية والثقافية والحضارية لتعليم اللغات الأجنبية، وأصبح معظم اللغويين يربطون بين دراسة اللغة ودراسة ثقافة الشعوب التي تتحدث تلك اللغة، فدارس اللغة الثانية لا بد أن يتعرف حضارة المجتمع الذي يتكلم أفرادها تلك اللغة تعرّفًا كافيًا يبعده من الوقوع في خطأ قد يسبب له إحراجاً كبيراً. وكثيراً ما يقال "إن تعلم لغة ثانية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة" (خرما، 1989). وتختلف صعوبة تعلم اللغة الثانية تبعاً لعمر الدارس والبيئة التي يعيش فيها أثناء تعلمه للغة، وحسب طبيعتها من حيث مشابهتها أو

* مركز اللغات، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/02/11، وتاريخ قبوله 2016/06/07.

اللغوية؛ لأنها اختيرت على أساس عشوائي يعتمد اعتماداً كلياً على الخبرة الشخصية للمؤلفين (إبراهيم، 2009)، فمناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد تنحصر أهدافها في الإطلاع على الحضارة العربية وعادات شعوبها وتقاليدها، ويغيب عنها البعد الديني لهذه اللغة فهي لغة الوحي المنزل للعالمين ولغة القرآن الكريم، وهي نافذة الدين ومدخله، وفرق كبير بين أن تربط لغة ما بحضارة قومية معينة، وأن تربطها بدين ذي أبعاد عالمية يسعى إلى أن ينتشر بين الناس عن طريق الحوار والمجادلة الحسنة (الصمدي، 2007)، فدراسة محاور أخرى غير اللغة الثانية المراد تعلمها كمحور الدين والثقافة والحضارة والتاريخ كلها عوامل تساعد على إغناء الدارسين بمفردات حديثة ومعرفة كيفية استعمالها اللغوي الصحيح، وهكذا يرتفع مستوى أداء تعليم اللغة العربية التي تعتبر لغة ثانية بالنسبة للدارسين الناطقين بغيرها.

وليس كل من تكلم لغة ما يعرف قوانينها وأسرارها، لذا فقد اختصت اللغة العربية الفصيحة بعارفي قوانينها ونحوها وصرفها في حين تتكلم المجتمعات العربية عامة بلغة مقبولة هي ما بين العربية الفصيحة وإحدى لهجاتها العديدة المنتشرة في الوطن العربي. ومن هنا وإنقاذاً لهذا الخط بالنسبة لتعلم العربية من قبل الأجانب فإن الحال يقتضي تعلمهم للغة العربية الفصيحة البحتة حتى يكونوا في مستوى مقبول من كل الناطقين بلغة العرب ويُفهم نطقهم لها بصورة أدق. وتكتنف إجادة العربية بالنسبة للدارسين الأجانب المسلمين أهمية أكبر من غيرهم لتعلمها. ولكن وفقاً لأحدث التقنيات المتبعة في تعلم اللغة الثانية، فمن المعروف أن الدارسين الوافدين إلى البلاد العربية سيتعلمون اللغة العربية أيسر مما يتعلمونها في كليات موجودة في بلادهم، وذلك لأن أغلب أساتذة تعليم اللغة العربية لدى الدول الأجنبية هم من الأجانب أيضاً والمعروف أن تعليم أي لغة من أهلها أفضل للدارس من أن يتعلمها من غيرهم. يقول (كراشن، 1982)، إن هدفنا أن نضع الدارس بالمكان الذي يساعده في تحسين لغته معتمداً على نفسه، وذلك بوضعه ببيئة طبيعية لأننا لا نستطيع أو نتوقع أن نحصل مستوى جيداً من الكفاءة في الفصل وحده. ومن ناحية آليات تعليم اللغة العربية للدارسين الأجانب يجب مراعاة أمور كثيرة، وأولها التدرج العلمي لمعرفة اللغة العربية نطقاً وكتابةً وقواعد ولعل من أولويات ذلك عرض أشكال الحروف ثم الحركات ثم العلامات العربية التي تدخل بطبيعة الحال لتدوين النطق العربي ومعلوم أن قصة تهجي الحروف لأي لغة تتطلبها الانطلاقة العلمية للتعلم بأيسر الطرق وأحسنها (طعيمة، 2000)، فالحروف العربية وأشكالها المتناسقة من حيث المد أو

التعلم والتعليم (يونس، 2003). ولقد أفاد البحث من عدة مصادر لغوية وتربوية منها الدراسات اللغوية والتربوية التي سبقت في هذا الشأن، والتقارير، وتوصيات الندوات والمؤتمرات العلمية ذات العلاقة، والمراجع اللغوية والتربوية المتخصصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والتقارير والمذكرات ذات الصلة، فهي

على الصعوبات الصوتية بطريقة علمية مقننة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن التطوير الذي يلحق بالعربية يكون في المحتوى اللغوي الذي يملأ القوالب النحوية والصرفية والصوتية، فالكلمات والعبارات والجمل (المحتوى) غير محدودة أما النظم الصوتية والصرفية والنحوية فمحدودة جداً، فالتطور يكون في منهجية وطريقة توصيل هذه النظم للواقع التعليمي بطريقة مباشرة مناسبة لمستوى الدارسين على اختلاف مستوياتهم.

إن المفردات اللغوية تعد صورة لنوع الحضارة التي تتميز بها الأمة الناطقة بهذه اللغة، وهي خير دليل على مدى سعة خبراتها وعمقها، فحينما تكون خبرات الأمة محدودة، تأتي مفردات لغتها قليلة العدد، ضيقة الدلالة، وحينما تتسع خبرات الأمة، وتتضح حضارتها، تتسع لغتها تبعاً لذلك، فتزداد ثروتها اللفظية، وتتعدد دلالاتها، ولغتنا العربية تحمل كل هذه الميزات التي تميزها من غيرها من اللغات.

إن تطبيق المنهج التقابلي في الدراسة كان معينا على كشف الكثير من الصعوبات الصوتية التي تمثل أكثر الصعوبات النطقية لدى الدارسين للعربية من غير الناطقين بها. وقد تمت هذه الدراسة في البحث بالمقابلة بين (العربية والإنجليزية) مثلاً تحليلياً.

إن تحليل أخطاء الدارسين عند تعلمهم اللغة العربية أولاً بأول مؤشر للتعرف على الصعوبات، سواء أكان على المستوى الصوتي أم اللفظي أم النحوي أم الصرفي. فهذه الأخطاء إما داخل اللغة وإما أخطاء تطويرية (Developmental).

إن الصعوبات التي تواجه الدارسين الناطقين بغير اللغة العربية ليست كلها صعوبات لغوية، بل ترجع في جانب منها إلى الدارسين أنفسهم نتيجة لأسباب التالية:

- عدم أداء التدريبات التي يكلف بها الدارس في البيت.
- وجود تشابه بين الحروف سواء في نطقها أو في كتابتها.
- كثرة المترادفات في العربية تؤدي إلى الإضطراب التعليمي لدى الدارسين.
- وجود صعوبة في فهم القضايا البلاغية والتشابه بعضها البعض.
- وجود أصوات تنطق ولا تكتب وحروف تكتب ولا تنطق.
- استخدام بعض المدرسين العرب للعامة في تدريسهم.
- ازدواجية اللغة المتمثلة، فصحي يُدرس بها وعامية يمارسونها خارج البيئة الدراسية.
- ندرة المتخصصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

خير معين بجانب ما عاصرتة الباحثة من واقع التدريس للغة العربية للناطقين بغيرها منذ أكثر من ثلاثة عقود.

الدراسات السابقة

دراسة اعتماد عبد الصادق عفيفي، (2013) الصعوبات اللغوية وطرق علاجها في تعليم العربية للناطقين بغيرها:

تناولت الدراسة الصعوبات التي تواجه الدارسين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وأهمها الصعوبات اللغوية كالصوتية والصعوبات المتعلقة بالترجمة والصعوبات الكتابية والصعوبات الصرفية والنحوية والدلالية المعجمية وصعوبات متعلقة بالمواد التعليمية والصعوبات النفسية والاجتماعية والمقترحات العلاجية.

من النتائج التي توصل إليها البحث:

عالمية اللغة ترجع إلى اتفاق علماء اللغة على أنها وسيلة الإتصال الأولى بين المجتمعات وأداة لنقل الحضارات المختلفة بين الشعوب. الإقبال على تعليم العربية من غير الناطقين بها لقي اهتماماً كبيراً لكونها لغة القرآن الكريم. الإقبال على تعلم العربية له أهداف كثيرة منها بجانب الأهداف الدينية فهناك أيضاً الأهداف الثقافية والإقتصادية.

أهم ما يشكل الصعوبات اللغوية هو التداخل (interference) بين اللغة العربية ولغاتهم الأصلية في الجوانب الصوتية والنحوية والدلالية والكتابية. أبرز الفروع اللغوية التطبيقية المسؤولة بالدرجة الأولى عن تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى هو علم اللغة التطبيقي، فهو الآن من أبرز الفروع التطبيقية لعلم اللغة الحديث (Modern Language) فتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد اعتماداً أساسياً على معطيات تعليم اللغات الأجنبية المستمرة من نتائج الدراسات اللغوية النفسية (psycholinguistic studies) والتطبيقات التربوية، وهي علوم حديثة، نشأت في الدول الغربية، وازدهرت فيها خدمة للغاتهم وبخاصة اللغة الإنجليزية، ونحن الناطقين بالعربية لا نجد حرجاً من الاستفادة من هذه العلوم ونشرها. وأن علم اللغة التطبيقي (Applied Linguistics) أحد فرعي علم اللغة (Linguistics) الذي يطلق عليه أحياناً علم اللغة الحديث (Modern Linguistics) أو علم اللغة العام (General Linguistics) بالنسبة لمنهج الدراسة فقد انتهجت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي التقابلي وخاصة في (الصعوبات الصوتية)، قامت بعمل مقابلة بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الإنجليزية على أساس أنها الأكثر استعمالاً من قبل الكثير من الدارسين الناطقين بغير العربية، وأوضحت ما يتفق وما يختلف وما ينفرد به كل من اللغتين، وبالتالي كان من الممكن التعرف

والرياضيات وعلم النفس وعلم اللغة التطبيقي وعلم الاجتماع، وهكذا أصبح للغة اهتمامات وباحثون في مجالات عدة.

وقد شهدت العقود الأخيرة كثيراً من التغيرات في النظريات التربوية الخاصة بعملية التعليم والتعلم، مما أدى إلى ظهور أشكال عديدة للتطبيقات التربوية اللغوية. "وجاءت هذه التغيرات نتيجة لتشدد صانعي القرار التربوي المتمثل بضرورة إغلاق الفجوة بين هذه التغيرات النظرية والتطبيق. ففي عقد الخمسينات وأوائل الستينيات لم يكن هناك -خاصة في الدول النامية- نظرية تربوية واضحة متبناة من قبل المدرسين بشكل خاص والعاملين في المجال التربوي بشكل عام لقد أغفلت جامعاتنا ومجامعنا ومعاهدنا اللغويات الرياضية واللغويات الحاسوبية والإحصاء اللغوي وبناء النماذج اللغوية، وتلك بمثابة الهياكل الأساسية للتنظير النحوي الحديث.

ويهتم تعليم العربية للناطقين بغيرها بالمجالات اللغوية الحيوية ذات الصلة بالإستعمالات الوظيفية للغة العربية، وذلك في القطاعات التعليمية، والشرعية، والإعلامية، والتجارية، والقانونية، والدعوية الإرشادية، والصحية، والدبلوماسية، والخدمية كما يقوم بتقديم الإستشارات العلمية المتخصصة في تخطيط البرامج اللغوية، وإعداد المناهج اللغوية وتقييمها، وإعداد معلمي اللغة العربية وبرامج التنمية المهنية، وتدريب اللغات الأجنبية، والإكتساب اللغوي، والثنائية والتعددية اللغوية، والقياس والتقييم اللغوي، والتواصل الحاسوبي، والتحليل اللغوي، والحوسبة اللغوية مع إجراء البحوث والدراسات العلمية في القضايا اللغوية المعاصرة التي تمس نشاط المؤسسات والهيئات العاملة في المجالات الشرعية، والتعليمية، والإعلامية، والتجارية، والقانونية، والقضائية والدعوية والإرشادية إضافة إلى تنفيذ المشروعات العلمية اللغوية، مثل تصميم المعاجم اللغوية، ووضع الخطط والسياسات اللغوية، وإعداد اختبارات الكفاية اللغوية، وبناء المدونات والمتون الحاسوبية، وتصميم المناهج اللغوية الإلكترونية، ومع هذا الإهتمام بدأت الدول في إيفاد مجموعات من الطلبة الأجانب لتعلم اللغة العربية في المعاهد والجامعات العربية، وساعد ذلك كثيراً في تطوير تعليم اللغة، لأن الطالب الأجنبي يدرس اللغة على أرض الواقع، من خلال معايشة أهل اللغة والاختلاط بهم، وساعد ذلك في تعرف الحياة العربية في مختلف جوانبها الفكرية والإنسانية والسياسية والدينية، وبذلك لا تكون حصيلة الطالب من تعليمه مجرد معرفة اللغة، وإنما تتسع لتشمل معرفة أوسع بأهل اللغة، وهذا قد يدفع به إلى دراسة تمتد إلى ما بعد تعلم اللغة العربية.

هناك متغيرات طرأت على الساحة العربية والإسلامية زادت من الإقبال على تعلم العربية أهمها ثورات الربيع العربي، فقد

- وجود مشكلات نطقية لدى بعض المعلمين.
- عدم العمل بروح الجماعة التي تساعد كثيراً في حل الصعوبات اللغوية لدى الدارسين.
- عدم كفاءة بعض المدرسين واستخدامهم طرقاً تقليدية في تعليم العربية كلغة ثانية.
- شرح بعض المدرسين باللغة العامية أو اللهجات التي لا تتفق مع الفصحى.
- عدم الكفاءة في استخدام اللغة الوسيطة، فأحياناً تستخدم بكثرة عندما لا يحتاج إليها ولا تستخدم عندما يحتاج إليها.
- عرض المادة اللغوية داخل الكتب بطريقة تقليدية وعدم إبراز جماليات النصوص اللغوية.
- قد تضم الكتب الكثير من الكلمات الصعبة التي لم تسبق دراستها في المستويات السابقة للدارس.
- عدم توفر كتب للقراءة الإضافية. (Supplementary readers)

- عدم الدقة في تحديد المستوى اللغوي للدارسين عند بدء التحاقهم بمعاهد ومراكز تعليم العربية للناطقين بغيرها، وذلك لكي لا يحدث خلط من مستويات مختلفة من الدارسين ولقد شكوا بعض المدرسين في أحد معاهد تعليم العربية أن الدارسين في المستوى المبتدئ يتفاوتون في مستواهم اللغوي ومهاراتهم التي يجيدونها، فمنهم من يتكلم العربية إلا أنه لا يعرف القراءة، ومنهم من يقرأ بعض الكلمات إلا أنه لا يستطيع الكلام بالعربية، ومنهم من يفهم العربية بسهولة إلا أنه عاجز عن الكلام بها أو قراءتها وهكذا.

دراسة شاكر عبد العظيم محمد قناوي، (2013) تعليم العربية للناطقين بغيرها.. آلام وآمال

تعليم اللغة العربية ليس بمعزل عن المستجدات الحديثة للدراسات التربوية والنفسية، وعلمها علم متطور في ذاته كسائر العلوم الإنسانية، وله نصيبه في الدراسات الحديثة التي تبلور نظريات شتى، في إطار سيكولوجية التعلم المعاصر، وهي تتشابه وتتكامل مع الدراسات والبحوث في ميادين متاخمة لها مثل نظرية المعلومات، والمعنى، وعلم النفس، والتشريح، والسبرنتيك، ونظرية المعرفة، مما يوفر فرصاً لتطوير هذه الميادين مجتمعة، ويفتح قنوات للتأثير المتبادل بينها، وهذا يعزز الأساس العلمي الطبيعي والاجتماعي لسيكولوجية التعلم، ويتيح الكشف عن جوهر عملية التعلم بصورة أعمق وأشمل. وقد أدى هذا بدوره إلى توالي النظريات في الدراسات النحوية واللغوية، مما جعلها تلتقي مع علوم المنطق وعلوم الحاسوب

المهتمين بتعليم العربية.

المستجدات في تعليم اللغة الثانية الإكتساب والتعلم:

إن تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها يتطلب التركيز على تحفيز الطاقة الإدراكية والطاقة النحوية والطاقة الاجتماعية بصورة مكثفة، إذ إن كل طاقة من هذه الطاقات تحتاج إلى تثبيت قواعد خاصة باللغة العربية المراد تعلمها وبكيفية استعمالها (البوشيخي، 2005)، فالوقوف على المستجدات في مجال تعليم اللغات الأجنبية من حيث استراتيجيات التدريس ومداخله يعتمد أساساً على الطريقة الإيحائية، وطريقة الإستجابة الحركية، والكلية والمدخل الإنساني وغيرها من استراتيجيات، ومداخل كالمدخل التفاعلي والعمل على ترجمتها في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها (طعيمة، 2000).

وقد شدد (Chomsky, 1981) في نظريته التي تفسر الاكتساب اللغوي بافتراض الملكة اللغوية وبيئة لغوية مناسبة؛ حيث يتمكن كل طفل من أطفال العالم من اكتساب لغة البيئة التي ينشأ فيها، فإذا حصل خلل في ملكته الفطرية التي يولد مزودا بها، يحصل اضطراب في عملية الإكتساب. فملكة اللغة تُكتسب بالحفظ والسماع كما يرى إبراهيم مذكور، أكثر مما تُكتسب بالضابط والقاعدة (عيفي، 2009)، وأن تعلم اللغة الثانية الناجح هو التعلم الذي يقترب من عملية الإكتساب الذي يكتسب معرفتها بصورة ضمنية، بينما التعلم يتم على أساس معرفة صريحة أو معرفة واعية للغة. (Krashen, 1982)

المنهاج

بالنسبة إلى منهاج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فقد تبين فشل المنهاج الذي يقوم على الخبرة (Horwitz, 1986) الفردية وحدها، دونما تصور علمي واضح لعمليتي الإكتساب والتعلم، وبمعزل عن المستجدات النظرية والتجريبية الحاصلة في مجال تعليم اللغات الأجنبية عموماً، فالمنهاج الذي يطلب من الدارس الأجنبي حفظ المفردات اللغوية معزولة عن استعمالاتها، وقراءة النصوص المكتوبة بدون فهم محتواها، وتعلم القواعد النحوية بطريقة الحفظ وليس بطريقة استعمالها وظيفياً، فشل هذا المنهاج وما شابهه، فالمنهاج الطبيعي الذي يربط بين الإكتساب والتعلم من أهم المبادئ التي يقوم عليها هذا المنهاج كما يقول: (Ellis, 2002)

"إنّ منهج اللغة أساس توظيف التكنولوجيا لمواجهة التطورات الحديثة في المعرفة الإنسانية واللسانية. ولمهارة

شد كثير من السياسيين والسياس رحالهم إلى هذه الدول؛ وتناولوا ثقافتها، وانكبوا على لغتها؛ لتعلم المزيد عنها. وهذا يحتاج إلى جهد كبير في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وبالتالي سيشكل عبئاً كبيراً على المفكرين والباحثين والأكاديميين والأساتذة والمخططين التربويين.

إنّ تعدد التطبيقات الإلكترونية فيما يخص اللغويات الحاسوبية، مثل: الترجمة الآلية. ومعالجة اللغة آلياً، والتحليل والتوليد الصرفي والتحليل النحوي. والتصحيح الإملائي وتحليل الكلام إلي غير ذلك من التطبيقات المهمة والمستجدة والمفيدة في هذا المجال. كما استفادت أساليب التعليم عن بعد من شبكات الحاسوب التي تعتمد على نظام يسمى نموذج الدخول المفتوح، ويسمح هذا النظام بوضع المناهج الدراسية في صورة إلكترونية، بحيث يمكن للدارسين الوصول إليها، والاختيار بينها، وهناك نموذج آخر يسمى النموذج المركب وتتيح تلك الشبكة للمتعلم الاتصال المباشر والتحاور مع المعلم بصفة منتظمة، كما تتوافر المعلومات والصور والتسجيلات عبر الشبكة إلى جانب عقد اللقاءات والمحاضرات والمؤتمرات الحية، بما يتيح التواصل بين المعلم والدارس. وجدت الدراسة التالي:

- أنّ الإهتمام بالنظريات الجديدة في تعليم اللغات الأجنبية والتي تركز على البعد الوجداني في تعلمها وتعليمها ضرورة للدارسين، مثل التدريس الوجداني affective teaching والتدريس التأملي reflective والتدريس التفاعلي interactive والمدخل الإنساني approach humanistic والمدخل الكلي holistic والتدريس الإرشادي counseling.

- ومراعاة تنوع أساليب التقييم، بعيداً عن الأشكال التقليدية التي يقاس بها مدى تقدم الطالب. فهناك اهتمام بالتقويم الذاتي Self-assessment، وتقدير الحاجات needs-assessment والسجل التقويمي portfolio، فضلاً عن شمول التقويم وتغطية مختلف جوانب التقدم عند الفرد.

- والإهتمام بطرائق التدريس التي تركز على المتعلم وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين مثل أساليب التعليم الإفرادي Individualized instruction والتعلم الذاتي وغيرها.

- ثم الإهتمام ببرامج تعليم العربية لأغراض خاصة Arabic for Special Purposes تلك التي تصمم لكل جمهور على حدة في ضوء حاجاته. وهي بالطبع تختلف عن برامج تعليم العربية للحياة.

تصميم برامج تعليم العربية عن بعد distance learning ورصد الإمكانيات المادية اللازمة لعدد من هذه البرامج الموزعة على عدد من المناطق في ضوء الدراسة العلمية لتجمعات

أثناء تعليم اللغة الأجنبية للوظيفة التواصلية على القواعد النحوية، والمقصود بمنهج الإغماس، وضع المتعلم في محيط لغوي تعليمي يشابه نوعاً ما المحيط اللغوي الطبيعي للغة الهدف.

الحاسوب

إن استخدام المحاكاة وتمثيل المواقف عادة يكون من خلال توظيف الحاسوب بإمكاناته اللامحدودة فهو من المستجدات الضرورية لتوضيح شيء معين أو لتنمية مهارة خاصة عند الدارسين، وهذا ما يعتمد عليه الدارسون الأجانب اعتماداً كلياً أثناء تقديمهم لمحاضرات أو حوارات باللغة العربية وهناك تطبيقات عديدة يمكن أن نجدتها في اللغات الأخرى، وهذا النمط يوحد الحماس الشديد والرغبة القوية لدى الدارسين في التعليم والتعلم بالملاحظة الناقدة والاستكشاف كما يشير (حمدي، 1994) إلى ذلك، ويساعدهم على فهم أعمق للمحتوى التعليمي، ويساهم في تنمية المهارات لديهم، ويحسن من اتجاهاتهم نحو اللغة الثانية ويقلل من الزمن اللازم للتعليم. وأخيراً يساعدهم على إتقان التعلّم وتحفيزهم على التكلم بعفوية (الفار، 2000)، وعدم الوقوف على ما يرتكبونه من أخطاء وذلك لتشجيعهم على التحدث باللغة الثانية وخلع ثوب الخجل. إن المعلم في التعليم الحديث أحد أركان العملية التعليمية خصوصاً في التعليم المستجد وباستخدام الحاسوب تزداد أهميته ويكبر دوره، فالحاسوب يحتاج إلى معلم ذكي، متقن أساليب التعليم واستراتيجياته، متمكّن من مادته العلمية، راغب في التزوّد بكل حديث في مجال تخصصه، ومؤمن برسائلته كمدرس أولاً، ثم بأهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ثانياً (معمر، 2005) ونؤكد على التعلم الذاتي لمواصلة الارتقاء بالمستوى العلمي لخلق مناخ تعليمي يستوعب الإمكانيات الحديثة للتعليم عن بعد وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والمعامل الافتراضية والمكتبات الرقمية لتحسين المتغيرات لمنظومة التعليم. ثمالاستفادة من الحاسوب في التعليم كوسيلة اتصال تعليمية أو كمساعد في التعليم خاصة الجانب العلاجي والإثرائى، والتدريب والممارسة، والحوار والألعاب التعليمية، وحل المشكلات. إضافة إلى استغلال الإنترنت كوسيلة متميزة لتعلم اللغة في بيئة تعليمية مثيرة وجذابة، وذلك بإمكانياتها من الوسائط المتعددة والروابط المرجعية وعرض المادة بعدة أشكال من نصوص وصور وتسجيلات صوتية ولقطات مرئية وعوالم إخراجية وبرامج متميزة مثل جافا سكريبت كما تتميز بتوافر ال Streaming media and video وهي تكنولوجيا تسمح بربط الطلبة الناطقين الأصليين للغة ونقلهم بالشكل الافتراضي إلى

الاستماع أهمية كبرى، فهو فن تركز عليه كل فنون اللغة من محادثة، وقراءة، وكتابة". لذا كان من الضروري الإهتمام بالمهارات، والخبرات، التي تؤدي إلى تنمية قدرة الاستماع للغة في مواقف تواصلية تعتمد على تقديم اللغة المتداولة والنصوص المكتوبة والمتنوعة، والمستمدة من مواقف الاستماع ووظائفه في الجامعة مثلاً والحياة اليومية، وحاجاتهم من الأسواق التجارية، مع استبعاد الحوارات غير الطبيعية بين الدارسين الناطقين بغير العربية خاصة في المستويات الأولى من بداية تعلمهم للغة، وهو ما يمكن الإستئناس به في استعمال نصوص الإنطلاق، وقراءة الاستماع وتكييفها، أو تطعيمها بمواقف، ومواد أخرى للإستمتاع، يمكن أن تحقق الأهداف بطريقة أفضل، خاصة إذا لاحظنا الحاجة إلى حسن الإستماع، وأثره في التواصل، والتفاهم، وفي تعلّم اللغة ونطقها العفوي والطبيعي، والإستعانة بالأجهزة السمعية والبصرية، وغيرها من الوسائل المعينة على امتلاك هذه المهارة. إضافة إلى تنوع المواد المسموعة من حوارات، أناشيد هادفة، مقاطع من مسرحيات باللغة العربية الفصيحة، أخبار محلية وعالمية، ومقاطع من مسلسلات اجتماعية.

ما يجري الآن في بعض برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتمد مستوى واحداً من التعليم، بمعنى أنه يؤهل الدارس الأجنبي أن يدرس ستة إلى عشرة فصول ليستطيع مواصلة تعليمه الجامعي باللغة العربية مع الطلبة العرب، في حين أن برامج تعليم اللغات الأجنبية كالإنكليزية أو الفرنسية تعلّم اللغة بمستويات مختلفة، ولأهداف مختلفة، كما تعلّم اللغة حسب الوظائف، وأنه من غير المناسب أن يوضع منهاج موحد لتعليم اللغة العربية لأجناس مختلفة من الدارسين مهما كانت لغاتهم الأولى لما يحدثه التداخل بين اللغتين على مجمل عملية اكتساب اللغة الثانية، فمعظم دراساتنا اللغوية في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لم تهتم في استخدام اللغة وظيفياً، بمعنى استخدامها في طرق الحياة الواقعية، في إبداء الرأي والدفاع عنه مثلاً، وفي عمليات التبادل والحوارات الثقافية والتجارية، ويظهر ذلك بصورة واضحة في ضعف مهارات الإتصال لدى غالبية طلبتنا الأجانب استماعاً وتكلماً وقراءة وكتابة، وليس هذا نتيجة قصور في اللغة العربية؛ فهي تمتلك العديد من الخصائص والأدوات التي تؤهلها لتكون لغة حوار فاعلة، بل ما زال بعض المدرسين التقليديين يهتمون باللغة المكتوبة غير ملمين بالعلاقات اللغوية والتداولية والحوارية، التي تربط بين أداء الطلبة الشفوي وأدائهم الكتابي، فتعليم اللغة الأجنبية كما يرى (البوشيخي، 2011)، ينبغي أن يعتمد المقاربة التواصلية ومنهج الإغماس. والمقصود بالمقاربة التواصلية إعطاء الأولوية

فصول دراسة اللغة العربية كلغة ثانية.

استخدام تطبيقات PELP التي تركز على التفاعلية من المستجبات التي تؤكد المشاركة التامة والتدخل الذكي للدارس من خلال استعماله واستخدامه الشخصي للتقنيات التكنولوجية المتاحة لديه، بمشاركة ومساعدة أصدقائه. وتجدر الإشارة إلى أن القدرة التواصلية التعبيرية تتكون لدى الدارسين في الوقت نفسه الذي يكتسبون فيه القدرات اللغوية والثقافية، وهذه الأخيرة هي التي ينبغي التفكير فيها ملياً عند بناء معاجم اصطلاحية لغوية وثقافية الهدف منها المساعدة في تدريس اللغة والثقافة العربية.

إضاءات في مستجبات تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية

إن مدرسي اللغة العربية لأبنائها كما يرى (القاسمي، 1979)، لم تنتج لهم فرصة دراسة علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات، ونظريات اكتساب اللغة، وعلوم التربية، وهم الذين يقومون بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها نظراً لندرة التخصص في هذا الحقل المطلوب عالمياً، فهم غير مؤهلين علمياً لوضع كتب حديثة متطورة، قد تكون هذه الكتب مناسبة على صعيد القراءة والكتابة، ولكن لا تنمي عند الدارس الأجنبي مهارتي الاستماع والتعبير الشفوي، وهذا ما يفتقر إليه الطلبة الأجانب عند التحاقهم بالدراسة، ولا بدّ لمدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يكون على دراية بأهمية هذه العلوم وبمعرفة التي تفيد الدارس الأجنبي في دراسته للغة العربية بوصفها لغة ثانية منها:

الوسائل التعليمية التعلّمية:

إن من أهم المستجبات في تعليم اللغات الأجنبية الاستفادة من التقنيات العالمية في تطوير اللغة العربية والإرتقاء بها كلغة ثانية، فقد شهد القرن الحالي التطورات العالية في التقنيات الحديثة وجعل المعلومات تتدفق بسرعة هائلة، حيث القنوات الفضائية، والشبكة العنكبوتية العالمية التي جعلت الوصول للمعلومات والمعرفة سريعة، والإستغناء عن المكتبات وقراءة الكتب والبحث فيها، فهذا عصر الإتصالات والحاسوب، والشباب هم الأكثر تفاعلاً مع هذه التقنيات العالية. لذا لا يمكن التعامل مع الدارسين الأجانب اليوم إلا بهذه التقنيات وبثقافة حيّة وفاعلة نحو آفاق جديدة، واستراتيجية متلاحقة ومتجددة (الديس، 2003)، ونحن في مجتمعاتنا العربية يجب أن نساير التغيير والتطوير والتجديد، والذي يهنا ما يرتبط بقضايا تعليم العربية للناطقين بغيرها، فلا بد أن نستفيد من هذه الإستراتيجية الجديدة القائمة على المتغيرات وفهم نفسية الدارسين الأجانب والإهتمام بتعليمهم اللغة العربية كلغة ثانية وفي محيطها

الطبيعي، وتعتبر طرق اختيار وعرض الوسائل التعليمية، من المهارات الأساسية التي يجب أن يتسلح بها معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فلا يجوز أن يعتمد المعلم على الوسيلة متوقعاً بأن تقوم بالعمل لوحدها؛ بل يجب أن يعمل ما بوسعه، على تقديمها وتوظيفها بالشكل الأنسب؛ حتى تعطي التأثير المنشود، وتوصل الهدف المقصود كما يرى (Mastropieri & Scruggs, 2002) لذلك، عند اختيار الوسيلة التعليمية، يجب أن تراعى فيها المعايير التالية: أن تكون الوسيلة التعليمية جزءاً لا ينفصل عن المنهاج، وأن تعمل على تحقيق الأهداف التربوية، وأن تكون مثيرة للإنتباه والإهتمام وأن تراعى خصائص الطلبة وعمرهم الزمني والعقلي. إضافة إلى ذلك، يجب أن تتسم بالبساطة والوضوح والحركة وعدم التعقيد، وأن تتناسب من حيث الجودة والمساحة مع عدد الدارسين في المستوى الواحد. وفي النهاية يجب أن تعرض في الوقت المناسب، وأن تترك أمام الطلبة وقتاً كافياً ليتمكنوا من فحصها فحصاً دقيقاً والاستفادة منها، وأن لا يكون بها الكثير من التفاصيل التي تجعلها غامضة؛ لكي لا تفقد عنصر الإثارة فيها (أبو هلال، 1993؛ الزبود، 1993).

ومن المستجبات التي تنتظر معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- البريد الإلكتروني للتواصل مع طلابهم في مراجعة الواجبات المدرسية، وفي تسجيل خطط الدروس، وهو أداة مهمة لتبادل المعلومات والأفكار سواء بشكل فردي أو جماعي، والحصول على تقارير المتابعة والتقييم، كما يمكن تقييم الطلبة من خلال النقاشات الإلكترونية مثلما يقومون وفقاً لمساهماتهم داخل الفصول أو إنجازهم لواجباتهم المنزلية، كما يمكنهم إنتاج بعض البرامج أو برمجتها إذا تطلب الأمر ذلك، مثل الحقايب التعليمية والوحدات التعليمية، وأن يكونوا قادرين على تشغيل هذه التكنولوجيا والتعامل معها وصيانتها.

- القوائم البريدية Mailing Lists يوجد العديد من القوائم البريدية المتاحة على الإنترنت المهمة باللغة مثل Technology International List Language Learning and توزع المعلومات المتعلقة بأشكال استخدام التكنولوجيا في تعليم اللغة وبعضها يوفر خدمة المشاركة في الفصول وتبادل البريد بين عدة دول، وبعضها متخصص في اللغة، ويناقش موضوعات محددة ومتنوعة من جوانب اللغة، وهي أداة مهمة لتطوير مهارات مدرس اللغة.

- المشروع الجماعي Collaborative Project ويقوم به مجموعة من الطلبة ويمكن إعداده من قبل طلبة أكثر من مقرر تدريسي في أكثر من مكان، مع تبادل الأفكار فيما بينهم.

الدراسات التربوية كل اهتمامها، ورسمت الخط لكل منها على حدة، لما يكتنفها من صعوبات وتفاوت في تطبيقها من قبل الدارسين، فاستخدام إستراتيجيات تعلم اللغة بصورة مناسبة ينتج عنه تقدم في اللغة وازدياد الثقة بالنفس (ريبكا، 1996)، فالإستراتيجيات التعليمية كما يراها (إبراهيم، 2002)، تعني طريقة عرض الوسائل، والجو المرافق لها، وطريقة توزيع الطلبة، ما قبل أو ما بعد عرض الوسائل. كتوزيع الطلبة إلى مجموعات، لحل أسئلة مختلفة حول قصة ما، تعتبر إحدى الإستراتيجيات التي ينفذها المدرس لتوصيل مفاهيم القصة تلك كما يراها ديرري. (Derry, 1989) ويوضح الباحثان ماستروبييري وسكراغ (Mastropieri & Scruggs, 2000) على سبيل المثال، بعض النقاط الهامة لضمان نجاح أي دارس في تعلم اللغة الثانية، وهي:

(1) المراجعة اليومية من قبل المعلم مع الدارسين حول الدروس التي تم تدريسها في اليوم السابق.

(2) عرض الدروس باستخدام وسائل تعليمية فاعلة.

(3) وضع أسئلة وتدرجات مناسبة لمستوى الدارسين.

(4) وأخيراً العمل على تقييم أداء الدارسين.

وتعد الإستراتيجيات التعليمية، من المهارات والأساليب المهمة والضرورية لعمل المدرس في حقل تعليم اللغة الثانية، لكن عدم معرفة المدرس بنوعية الدارسين وجنسياتهم، وبقدراتهم الجماعية والفردية على التعلم ويخلفياتهم الدراسية للغة الهدف، قد يؤدي إلى سوء اختياره للطرق الملائمة لتوصيل الأفكار والمعلومات لهم، إذ يضر هذا كثيراً في إتقانهم للغة وتقدمهم في دراستها. إن للإستراتيجيات التعليمية التي ينفذها المدرس عدة مزايا هامة، حيث تعمل على تقريب الدارس من المادة التعليمية، وتسهل عليه الفهم. كما وتخدم المدرس في أغراض تربوية حيوية، حيث تساعد على الإعجاب باللغة ومعرفة مواطن الجمال فيها، فالفروق الفردية بين الدارسين هي أساس نشأة الصعوبات النفسية والاجتماعية، وللتغلب على هذه الصعوبات يجب العمل على مايلي:

- مراعاة هذه الفروق عند وضع المناهج وتأليف الكتب، وتحضير الدروس، وإعداد الإختبارات وتنفيذها.

- تصنيف الدارسين إلى مستويات متقاربة فالتقارب بين الخلفيات اللغوية والثقافية والاجتماعية والعقلية والدوافع والميول والاتجاهات، تسهل عملية التعلم وتزيد من نسبة الكفاية اللغوية لدى الدارسين.

القاموس اللغوي:

القاموس هو قائمة من المفردات وتعريفاتها أو مقابلاتها في لغات أخرى، وتبنى مادته من خلال النصوص اللغوية التي

- غرف الدردشة Chatting rooms ولهذا لا بد لمعلم اللغة العربية أن يقوم بـ "تحقيق قدر من المعرفة التكنولوجية لذاته؛ وهذا ما يفقد إليه بعض المدرسين كي يستخدمه في إحداث عمليتي التعليم والتعلم، ويجب أن يكون لديه فهم واضح عن طبيعة التكنولوجيا وتطورها، ومحاولة استيعاب ما يستجد منها وإرشاد الطلبة إلى مصادر المعلومات، وفرص التعلم المتاحة "عبر الإنترنت" وقد استخدم الحاسوب كمساعد تعليمي في اكتساب الطلبة بعض قواعد اللغة العربية، واستخدم كأداة للتدريب والمران على بعض قواعد العربية التي سبق تقديمها والتحدث عنها.

استراتيجيات التعلم: (Teaching Strategy):

هي الأساليب والأنشطة العقلية والعملية التي يقوم بها الدارس؛ ليستعين بها على حفظ المعلومات اللغوية واسترجاعها والاستفادة منها في تيسير عملية التعلم، أو جعلها أكثر استقلالاً وحيوية ومتعة، فهي كل ما يتعلق بأسلوب توصيل المادة للدارسين من قبل المعلم لتحقيق هدف ما، ويشمل ذلك كل الوسائل التي يتخذها المدرس للتحكم بإدارة الصف؛ بالإضافة إلى الجو العام الذي يعيشه الدارسون والترتيبات الفيزيائية التي تساهم بعملية تقريب الدارس للأفكار والمفاهيم المطلوبة.

- وتعمل الإستراتيجيات بالأساس على إثارة تفاعل المتعلم ودفاعيته لاستقبال المعلومات، وتؤدي إلى توجيهه نحو التغيير المطلوب، وقد تشتمل الوسائل، أو الطرائق أو الإجراءات التي يستخدمها المدرس، على طريقة الشرح التلقيني، أو الطريقة الإستنتاجية أو الاستقرائية؛ أو شكل التجربة الحرة أو الموجهة من الأشكال التقليدية أو الحديثة المقبولة (Eggen, 1989) and (Lovitt, 1995).

- إذن هي الطرق التي يسلكها الطلبة لتعلم الكم الهائل من المواد ابتداء من تعلم القراءة في اللغة الأم ومروراً بتعلم حل المشكلات الإلكترونية وإنهاء بتعلم لغات جديدة، فهي خطوات يتبعها الطلبة من أجل تعزيز تعلمهم وتعد ذات أهمية في تعلم اللغة على وجه الخصوص، إذ إنها أدوات مهمة تنسم بالفاعلية والتوجيه الذاتي وتعد ضرورة لتطوير كفاءة الإتصال اللغوي.

فأهم هذه الاستراتيجيات، الانتباه الشديد من قبل الطالب والإلتزام بالحضور اليومي إلى قاعة الدرس وعدم إضاعة الوقت باللهو، إضافة إلى التحضير المسبق في البيت والعمل على إخراج معاني الكلمات الصعبة من القواميس والمعاجم، وتصحيح الأخطاء التي يقع فيها الدارس فوراً وتقويم التحصيل من قبل المدرس، ثم تلخيص الدروس، وتجميعها وتحليلها، والترجمة والنقل، وما إلى ذلك من الاستراتيجيات التي أولتها

والصرفية والتركيبية والمعجمية في اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، وبيان العلاقات التاريخية بين اللغات التي تكون بينها علاقة قرابة أو تعود إلى أسرة لغوية واحدة، فهو دراسة اللغة من حيث الاختلاف في استخدامها من متكلم إلى آخر وباختلاف الأمكنة والأزمنة، ويطلق على هذا المجال أحياناً علم اللغة التاريخي ويحاول بعض الباحثين المتخصصين في علم اللغة المقارن صياغة استنتاجات صحيحة حول بنية اللغة والتغير اللغوي. وبشكل البحث في تصنيف اللغات على أساس نوعها مجالاً للدراسة قائماً بذاته ويسعى الباحثون المتخصصون في علم اللغة المقارن للتمكّن من تبيان كيف نشأت اللغة في المقام الأول، ووصف الظروف التي أدت إلى نشوئها.

علم اللغة النفسي: Psycholinguistics

هو العلم الذي يدرس القضايا التي تتناول العلاقة بين اللغة وتعليمها لتمكين اكتساب اللغة والتعرف على القدرات عند الإنسان، ويدخل في هذا العمليات المعرفية والعقلية واللغة والفكر، وعند المتحدث قبل صدور اللغة وعند المتلقي عقب صدور اللغة ويدخل بحثها في إطار علم اللغة النفسي والتعليمي، ويقصد به نتائج دراسات علم النفس فيما يتصل بتعلم اللغة وتعليمها، مجاله السلوك اللغوي للفرد ومحوراه الأساسيان هما: الاكتساب اللغوي أي العلاقة بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية والأداء اللغوي وتجمعهما الأنظمة المعرفية عند الإنسان كالدوافع، والإتجاهات، والعوامل الشخصية ودورها في تعلم اللغة الثانية.

علم اللغة الاجتماعي: Sociolinguistics

إن اللغة ظاهرة تتحقق في المجتمع، أي دراسة الظاهرة اللغوية حين يكون هناك تفاعل لغوي بين متكلم ومستمع على الأقل، وموقف لغوي يحدث فيه الكلام وتتنوع فيه الأدوار والوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع كما يرى لابات (Labov, 1972).

التحليل التقابلي: Contrastive Analysis

يقصد بالتحليل التقابلي إجراء دراسة تقارن فيها لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو أكثر أو عائلات لغوية مختلفة مبيّنا عناصر التشابه والاختلاف بينها بهدف تيسير المشكلات التي تنشأ في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ويتم ذلك من خلال التنبؤ بالصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الدارسون عند تعلمهم اللغة الأجنبية، وقد أثبت التحليل التقابلي نفعاً حقيقياً في مجال تعليم اللغة الأجنبية خاصة في تطوير المواد الدراسية، وتأليف

تمثل اللغة العربية القديمة والمعاصرة والتي يدرسها الطلبة الناطقون بغير العربية في الأدب باختلاف أنواعه والفنون والإعلام والرياضة والمجتمع والسياسة والاقتصاد وغيرها، والهدف منه أن يكون بالنسبة للدارس الأجنبي وسيلة تعليمية أساسية يعطي الطلبة فرصاً للتعليم الذاتي وتحسين قدرتهم على القراءة والإملاء والمهارات الصوتية العامة، أما أهمية هذا القاموس اللغوي فيمكن في حصر المفردات والمصطلحات التي اكتسبها الدارس أثناء دراسته من ثروة لغوية في مجال المفردات والتراكيب وتصنيفها وتبويبها وتخزينها ووضعها في متناول يده لأن الدارس هو الذي يصنع قاموسه حتى يساهم في تنمية حصيلته اللغوية وتحسين قدرته على فهم محتوى المادة المسموعة والمكتوبة، وتسهيل عملية الوصول إليها وفهمها واستخدامها، فاستخدام القاموس اليدوي أو الكتابي أقوى لعملية التذكر من استخدام القاموس الإلكتروني الذي سيكون نسيان الكلمات فيه أسهل ويجب أن يحتوي القاموس على صور وتحت كل صورة تكتب الكلمة باللغة العربية فقط، والسبب لأن المراجعة المستمرة للقواميس المصورة تجعل الدارس يتعامل مع اللغة العربية بحرية وباستقلال ذاتي، فعند تذكره لكلمة معينة لن يحتاج إلى ترجمتها في عقله، لكنه سيتذكر الكلمة باللغة العربية وبسرعة أكبر وليس من الضروري أن يكون ترتيب الكلمات في القاموس حسب الحروف الهجائية أو الأبجدية، بل يضع الكلمة حسب تعلمه لها أولاً، فكل صفحة في قاموسه المصور يجب أن تحتوي على كلمة واحدة فقط، حتى يسهل تذكرها خصوصاً أثناء المراجعة السريعة.

علم اللغة التطبيقي: Applied Linguistics

هو من أبرز الفروع التطبيقية لعلم اللغة الحديث، فهو علم متعدد الجوانب كما يرى (الراجحي، 2000) يستثمر نتائج علوم أخرى كثيرة تتصل من جهة ما، لأنه يدرك أن تعليم اللغة يخضع لعوامل كثيرة، لغوية، نفسية، واجتماعية، وتربوية، وهذا الفرع يُعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها، كما يُعنى بالتحليل التقابلي بين اللغات للاستفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتربيتها. ويؤدي بعض اللغويين التطبيقيين اهتماماً بعملية إكتساب اللغة الثانية داخل قاعة الدرس بسبب المضامين التعليمية؛ فيما يبدي آخرون اهتماماً بعملية إكتساب اللغة الثانية في ظل أوضاع طبيعية.

علم اللغة المقارن: Comparative Linguistics

موضوع علم اللغة المقارن هو دراسة الظواهر الصوتية

والعمل على مواكبة أساليب تعليم اللغة العربية للاتجاهات الجديدة في علم النفس بشكل عام وفي الدراسات المعرفية وأنماط التعلم بشكل خاص. لم يعد مقبولاً الآن ونحن نعالج قضايا تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن نقتصر على ما يسفر عنه البحث العلمي في مجال المناهج وطرق التدريس أو حتى في مجال الدراسات اللغوية متجاهلين مجال الدراسات النفسية.

ولأننا كنا قديماً نستضيء بأبحاث علم النفس اللغوي أو علم اللغة النفسي على ما بينهما من فروق دقيقة، فإننا اليوم أوجع إلى متابعة حركة البحث العلمي في هذا المجال. ومنذ أكثر من ربع قرن من الزمان وضعت الخبيرة العالمية في تعليم اللغات الأجنبية ولجا ريفرز (Rivers, 1964) كتاباً بعنوان "علم النفس وتعليم اللغة الأجنبية". تحدثت فيه عن أهم العوامل النفسية التي تساعد الدارس في إجادة اكتساب اللغة الثانية وأعطت مثلاً العمر ومستوى التعليم عند الدارس، وتحدثت عن أهمية الدافعية في تعلم اللغات ورأت أن أحسن الطرق لتعليم اللغة هي الطريقة السمعية البصرية. Audio-Lingual Method.

الخاتمة:

إن تطوير تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها رهين بالاستفادة مما جد في مجال تعليم اللغات، ومن أهمها مهارة الاستماع فإنها لم تحظ باهتمام كاف لدى المشتغلين بهذا المجال سواء أكان من ناحية التدريس، أم من ناحية التأليف وظهر ذلك جلياً بالنظر في المناهج المؤلفة التي تستهدف غير الناطقين بالعربية، فترى أن بعض هذه المناهج أهملتها إطلاقاً ولم تذكرها البتة، وبعضها دمج بين مهارتي القراءة والاستماع فجعل النص المقروء مسموعاً، وبعضها اختزل تلك المهارة في جانب واحد، وهو جانب التمييز بين الثنائيات في المسموع، وهذا كله لا يفي بحق تلك المهارة التي هي المدخل الأساس لتعلم اللغة فهي من أهم المستجدات في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الاستماع هو البوابة الرئيسة لتعلم اللغة العربية كلغة أجنبية، فإن متعلم العربية لن يستطيع تعلمها إلا بعد أن يستمع إلى متحدث بها ينطق له الكلمات بطريقة صحيحة وينطق له كل صوت على حدة، ويخبره بأسس نطقه، إذن بدون استماع ليس هناك تعلم لغة أصلاً. ولقد أثبتت الدراسات أن "التقدم في مهارة الاستماع يؤدي إلى تقدم في القراءة وذلك لاعتمادهما على مهارات التعرف، والفهم، والتفاعل، والنقد، والقدرة على استخدام الخبرات في الحياة.

أما التغلب على الصعوبات التي أشرنا إليها في البحث

المقرر الدراسي، وتصميم الإختبارات اللغوية كما يرى (الراجحي، 2005)، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يقوم المنشغلون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالتحليل التقابلي بين اللغة العربية ولغة الدارسين ليستفيدوا من نتائجها في اكتشاف ما يتعرض له الدارسون من المشكلات والصعوبات عند تعلمهم اللغة العربية، وليستفيدوا منها في إعداد المواد التعليمية وتحديد الإستراتيجية التعليمية تذيلاً لتلك المشكلات والصعوبات، إلس (Ellis, 1986).

ويمكن الاستفادة إذن من منهج تحليل الأخطاء في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك من خلال توظيفه في اكتشاف المستوى اللغوي للدارسين، والقيام على أساسه بإعداد المواد الدراسية المناسبة وتطويرها، أو في اكتشاف استراتيجيات تعلم اللغة لدى الدارسين وتحديد نتيجة ذلك في طرق التدريس المناسبة لهم، أو اكتشاف المواطن التي تصعب عليهم وتحديدها ليتم التركيز عليها في عملية التعليم.

اللسانيات: Linguistics

هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها، ويتركز اهتمام دارس اللغويات على اللغة نفسها أساساً، فيهتم بأصولها وتطورها وبنائها، وبالتالي يستطيع عالم اللغويات أن يعيد رسم صورة تاريخ اللغات والأسر اللغوية، ويقارن بينها لتحديد السمات المشتركة وفهم العمليات التي تظهر من خلالها اللغات إلى الوجود وتتنوع كما نراها اليوم، والواقع أن دراسة اللغويات تعتمد على منهج علمي وتعتبر أحد فروع علم الإنسان الثقافي، لأن اللغة هي أحد أهم عناصر الثقافة إن لم تكن أهمها على الإطلاق. وفي المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والإمكانات التي تتيحها أحدث النظريات الوظيفية، كنظرية النحو الوظيفي، وذلك لتطوير هذا النوع من التعليم (العماري، 2002)، إضافة إلى أهمية الربط بين تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبين المستجدات النظرية والتجريبية الحاصلة في مجال تعليم اللغات الأجنبية، كالمستجدات العلمية، واللسانية والنفسية والتربوية، وذلك من أجل بناء المقرر الدراسي.

علم النفس الحديث: Modern Psychology

ينبغي مواكبة أشكال التقدم المتسارع في مجال علم النفس، ومما يمكن لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القيام به: متابعة المستجدات في مجال علم النفس المعرفي والتفكير في التطبيقات المناسبة لنتائج البحث العلمي في هذا المجال

- والنحوية والصرفية.
- إتاحة فرص المناقشة والحوار وإبداء الرأي.
- إعداد دراسة لغوية ميدانية تستهدف التعرف على الحاجات اللغوية للدارسين.
- يراعى تقديم اللغة التي تناسب مستوى الدارسين الأجانب.
- تعرض القواعد بطريقة وظيفية في التراكيب اللغوية.
- عمل معجم خاص بكل كتاب، بحيث تجمع المفردات التي تم عرضها في داخل المحتوى التأليفي وتثبيت في قوائم آخر الكتاب، والاستفادة قدر الإمكان من التكنولوجيا الحديثة في هذا المجال.

- فنؤكد بداية على الإفادة مما اتفق عليه كل من علماء اللغة والتربية على المستجدات الحديثة التي يجب مراعاتها، ومن أهمها ما يلي:
- مراعاة التكامل اللغوي بين الفنون الأربعة (القراءة والكتابة والتحدث والاستماع) في المعالجة أداء وتقييماً.
- مراعاة طبيعة اللغة بوصفها تراكيب تصير بالممارسة سلوكاً لغوياً.
- النشاط اللغوي الشفهي أساس في تنمية قدرات الدارسين الأجانب اللغوية.
- الاعتماد على العربية الفصحى في التعليم والتعلم، مع الاتفاق على تقديم النمط الأساس للدراسة الصوتية

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- حراء، العدد: 9 أكتوبر.
طعيمة، ر. والناقة، م. (2006). تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، الرياض: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.
عفيفي، ج. (2009). منقول عن ابراهيم مذكور، القاهرة: مجلة المعرفة، العدد 144.
العماري، ع. (2002). نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية، مكناس: ضمن أعمال يوم دراسي في موضوع اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات عدد 14.
الفار، إ. (2000). تربيوات الحاسوب وتحديات القرن الحادي والعشرين، العين: دار الكتاب الجامعي. ص 50-58-61-62.
القاسمي، ع. (1979). اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، الرياض: جامعة الرياض، ص 15-17.
معمر، م. (2005). استخدام الحاسوب في التعليم، القاهرة: سلسلة الحاسوب في التعليم ج(1) ص 9 و 14.
هداية، إ. (2009). تحليل الحاجات اللغوية في مواقف الاتصال اللغوي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، الرياض: سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، معهد اللغة العربية، ص 50. 176.
يونس، ف. (2003). المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب، ط القاهرة: مكتبة وهبة.

المراجع الأجنبية:

- _____. (1986). Understanding Second Language Acquisition, Oxford University Press, p: 27
Chomsky, N. (1981). Principles and Parameters in Syntactic Theory in Hornstein and Lightfoot, Explanation in Linguistics, "the Logical Problem of Language Acquisition". Longman: London .
Derry, S. (1989). Putting Learning Strategies to Work. Educational Leadership, 46,p 4-6.
Eggen, P. (1989). Strategies for Teachers: Information Processing Models in the Classroom. Englewood Cliffs, N. J.: Prenticehall Inc.

- ابراهيم، ف. (2002). "استراتيجية التعلم من أجل التمكن"، رسالة التربية، العدد الأول، مسقط: وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان. ص 94.
أبو هلال، أ. (1993). المرجع في مبادئ التربية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
أبولين، و. (2012). بعض مشكلات قضايا اللغة العربية للناطقين بغيرها، الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي أبولين فكر تربوي متجدد.
اكسفورد، ر. (1996). استراتيجيات تعلم اللغة، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ترجمة وتحقيق: محمد دعور، ص 302.
أنيس، إ. (1984). الأصوات اللغوية. ط. 6، القاهرة، ص ص 104-29
البوشيخي، ع. (2005). نحو استثمار اللسانيات في تعليم اللغة العربية. ضمن كتاب ندوة "اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها"، سلسلة الندوات، عدد 14، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس.
البوشيخي، ع. (2011). تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وسبل تطويره، قطر: مؤتمر: "اللغة العربية بين أمجاد الماضي وتحديات المستقبل" كلية الدراسات الإسلامية - مركز اللغات.
حمدي، ح. (1994). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت: دار القلم، ص 46.
خرمان، ن. وحجاج، ع. (1989). اللغات الأجنبية، تعليمها، وتعلمها، الكويت: عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 126، ص 28.
الدبس، ر. (2003). تحديث طرائق تعليم اللغة العربية، دمشق: تكنولوجيا التربية وأنشطته، مجمع اللغة العربية ص 33-31
دنيس، م. (1991). الإعلام وتأثيراته، الرياض: دار الشبل. ص 38.
الراجحي، ع. (2005). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص: 47-49.
الزويد، ن. (1993). التعلم والتعليم الصف، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع. ص 145.
الصمدي، خ. (2007). لغة العرب أم لغة القرآن، المغرب: مجلة

- University of Pennsylvania Press. Philadelphia .
- Lovitt, T. (1995). *Tactics for Teaching*. (Sec. Ed.). Columbus: Ohio. Englewood Cliffs.
- Mastropieri, M. and Scruggs, T. (2002). *Effective Instruction for Special Education*. (Second Ed.). Austin, Texas: Pro-Ed Inc. 25, p155, 84-689 .
- Rivers, W. (1964). *The Psychologist and the Foreign-Language Teacher*. University of Chicago Press.
- Ellis, R. (2002). Does form-focused instruction affect the acquisition of implicit knowledge? *Studies in Second Language Acquisition*. p2 .
- Horwitz, E. (1986). Some Language Acquisition Principles and their Implications for Second Language Teaching *Hispania* 69 (3), p 6
- Krashen, S. (1982). *Principles and Practice in Second Language Acquisition*.
- Labov, W. (1972). *Sociolinguistic Patterns*. Philadelphia,

Developments and Experiments in Teaching Arabic Language to Non-Speakers

*Hadia A. "Khazna Katbi", Ibrahim H. Al-Rababah **

ABSTRACT

The teaching of Arabic to non-speakers falls like other languages in the field of foreign or second language acquisition. It is based on the theories and methods which focus on the communicative, social, and cultural dimensions of teaching a foreign language. On one hand, this involves sophisticated techniques as well as the art of creative teaching methods. On the other hand, direct implications on student foreign textbooks and the performance of the teacher are highly significant. Therefore, theoretical knowledge of linguistics and applied linguistics are required to understand the process of teaching foreign languages.

The research sheds light on the developments and experiments in teaching foreign languages by Top developing the capacity to listen to the target language in communicative situations of daily life with the exclusion of unnatural dialogues among beginners.

Keywords: Developments in Education, Second Language.

* Languages Center, The University of Jordan, Jordan. Received on 11/02/2016 and Accepted for Publication on 07/06/2016.